واحد فلا يقدر اهله يطلبوا بدمه جميع القبايل اذا افترق دمه فيهم
فقال ابليس لقد اصاب الرأي فتفرقوا على رأي ابا جهل واوحى الله الى نبيه
صلى الله عليه وسلم ليعرفوه مكرهم وياامره بالهجرة الى طيبة حالا الذين هجروا وعدموا العاقل
لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله اول الليل وامر النبي صلى الله عليه وسلم علي
عليا الله ان يلبس برده الاحمر وينام على فراشه واعلمه انهم لا يضره
من قريش مكروه فالتحف ببرد النبي صلى الله عليه وسلم ونام على فراشه وخرج النبي
صلى الله عليه وسلم من بينهم وهو يقرأ على الآيات فقرا الى بل يابس واخذ كفا من التراب فنثره على
رؤس القوم وهم لا يرونه وانصرف النبي صلى الله عليه وسلم متوجها نحو الغار وجعل
المشركون الى علي رضي الله عنه في مضجع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برده الاخضر فيقولون
هذا محمد نايم ولا يطيقون الدخول حتى اصبحوا وقام علي رضي الله عنه فنظروا اليه
فاتاه وقالوا اين محمد فقال لا ادري امرتموه بالخروج فخرج هو واتجه الى المسجد
الساعة ثم الحصر ثم ركوه خبر نبوي **في الصبر**

روي وبنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العلم خليل المومن
والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قايده والرفق ابوه
والبر اخوه والصبر دليل جنوده فما هيبك تحصله
تشتمل على هذه الخصال وليس المراد تفضيل الصبر على العقل
والعلم وما ذكر من الخصال معها ولاكن المراد بالصبر
الثبات على هذه الخصال لمن اتفق بها لان معنى الصبر
الثبات والتحبس والامساك فمن اتفق بشي من
هذه الخصال ولم يتفق بالصبر عليه والملازمة له لم يلحق
ثم يتصف بالصبر لهذه الخصال التي يعد حافظ
الا يسيره حتى ده عن مزايلة مراكزها والاحلال بها

نعبت له

٤٢

نضبت له من دفاع وشفاع
منثورة ومنظوم من الحكم في الصبر مما يناسب ما
روي عن علي رضي الله عنه انه قال الصبر مطية لا تكبو والسيف
لا ينبو وقيل مما كتب في الصحيفة الحمضية المعلقة في اعظم
هياكل الفرس ان الحديد يعشق المغناطيس كذلك الفلق
يعشق الصبر فاصبر تظفر واعلم رحمك الله ان طل الصبر طليل
وتأكيد دليل وان الصبر درج يفضي من غرج الا الفرج وقال
اقلفو ابو الصبر على البلية ان الصابر عليها يغيض له عدوه
الشامت له وقد قيل ما اخف المصيبة بالارباح اذا عادت بسلامة
الارواح وقيل الصبر على المصيبة مصيبة الشامت بها والصبر
صبران صبر العامة وهو عمل الاشباح وصبر الخاصة وهو عمل
الارواح وقد احكم هذا المعنا حبيب ابن اوس فقال

البس لباس الصبر مدرعاله ... في الحادثات كادراع اللامة
والصبر بالارواح يعلم فضله ... صبر الملوك وليس بالاجسام

قوله كادراع اللامة يعني لامة الحرب وعنا بها هنا الدرع
وماك خبيب واحسن

واذا رايت امرا امرؤ اذ ضر يوما فقد البطر صورة رايه
وما لتشتكل نحو حزنا

ولهم كان المصطلين بحرة ... وان لم يكن نار اقيام على الجمرة
صبرنا له حتى ينوخ دامنا ... تفرج ايام الكريهة بالصبر

وقلت في ذلك

على قدر فضل المرء تاتي خطوبه ... ويعرف عند الصبر مما يصيبه
ومن قل فيما يتقيه اصطباره ... لقد قل فيما يرتجيه نصيبه

Copyright © King Saud University